قال لا تغضب زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي اي اجتنب
اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه لا ان نفس الغضب
مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال
ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لا انه
نهاه عن شي جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد اشتملت
هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح
والنعم ودرء المفاسد والنقم ما لا يحصى بالعد وقد بين
ذلك ما نقله في الفتح واشار اليه في قوت الاحياء من زيادة
وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان
مهما قصد او نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب
وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي
لون ما وراءها وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة
عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر
الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير
تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب
على الغضب تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة
في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة
حتى لو تراى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه
حياء من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر
واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد في
القلب والحسد واضمار السوء بل الشماتة وهجر المسلم
ومصارمته والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع
الحقوق بل اول شي يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير

باطنه

على صح ورث الاحياء [illegible]
تالیف محمد
عبد الله البلالی الشافعی

٢٨

باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه
بالشتم والفحش الذي يستحيي منه العاقل ويندم قايله عند سكون
الغضب ويظهر اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب والقتل
وان فات بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه
ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما اغمي عليه وربما كسر الانية
وضرب من ليس له في ذلك جريمة وبالاعتدال تتم المصالح وشفا
كل علة ضدها بلا اسراف فاقمع اسباب الغضب من الكبر والفخر
والهزء والمزح والتعيير والمماراة والغدر والحرص على فضول
المال او الجاه فاذا غضبت فتثبت ثم تفكر فضل كظم الغيظ ونحوه
واحسن تفز بما اخبر به تعالى ان الله مع المحسنين او اعف ولا تقابل
فتقابل وطع الله فيمن اسا اليك لتشمله بفضل وتمنح بحسن خلقك
حبك وارغم الشيطان بالمبالغة في الاحسان فانه متى علم
الشيطان منك انك كلما وسوس اليك بجفا بادرت الوفا صار
اكثر كيده انه لا ياتيك كي يمنعك مخالفته ومتى ضربت عدوك
بما ضر دينك فبنفسك بدات فاختر لنفسك ما يحلو وبالله
التوفيق والمستعان والحديث اخرجه الترمذي في البر باب
فضل الحيا بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف
ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح
ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن
ابي السوار بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف
را حسان بن حريث بضم الحا المهملة اخره مثلثة مصغرا العدوي
قال سمعت عمران بن حصين الخزاعي ابو نجيد اسلم مع ابي هريرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)